ملخّص حديث الساعة حديث زهرائي ح2 / عبد الحليم الغزّي
احمد الشرع ابو محمد الجولاني هل هو السفياني؟ ج1
الاحد : 27/جمادى الثاني/1446هـ - الموافق 29/12/2024م

البرنامجُ مثلما هُوَ مذكُورٌ في الـمُقدمةِ التعريفيّةِ للبرنامج: **مِن أنَّهُ جوابٌ علىٰ سُؤالٍ زهرائي؛ ما تكليفُنا الشرعيّ والعقائديّ في ساعتِنا هـٰذه وفقاً للمنهجِ الزهرائيِّ اليمانيّ؟**

سأُجيبُ علىٰ هـٰذا السؤالِ في هـٰذه الحلقة وفي الحلقات القادمة، الَّذي يُريدُ أن يَعرِفَ الجوابَ بِكُلِّ أبعادِه عليه أن يُتابعَ هـٰذه الحلقات..

في هـٰذه الحلقة سأُشيرُ إلىٰ سؤالينِ مِن الأسئلة الَّتي يطرحها كثيرون، وسأُجيبُ على هـٰذين السؤالين، سأُجيبُ علىٰ السؤال الأوَّلِ في هـٰذه الحلقة، وأُجيبُ علىٰ السؤال الثَّاني في حلقة يومِ غد.

السؤالان يرتبطانِ بموضوعٍ واحد:

السؤالُ الأوَّل: أحمدُ الشرع، (أبو محمّد الجولاني)، هل يُمكنُ أن يكونَ هُوَ السّفيانيّ؟

والسؤالُ الثَّاني يرتبطُ بالموضوعِ نفسه: ما الَّذي يجري في سوريّةَ الآن؟ هـٰذا السؤالُ مُهِمٌّ جدَّاً، وربَّما هُوَ أهمُّ من السؤال الأوَّل..

في حلقتنا اليوم فإنَّني سأُجيبُ علىٰ السؤال الأوَّل: **أحمدُ الشرع، (أبو محمّد الجولاني)، هل يُمكنُ أن يكونَ هُوَ السّفيانيّ؟**

هـٰذا الموضوعُ يحتاجُ إلىٰ تدقيقٍ في المعطيات المتوفّرة لدينا، إذا كُنَّا نتحدَّثُ في أُفقِ قانون البداء لا أستطيعُ أن أُجيبَ بقاطعيّة، ولكن يُمكنُ أن يكون، هـٰذا الإمكانُ واردٌ إذا كُنَّا نتحدَّثُ في أُفقِ قانون البَداء، لكن لابُدَّ أن نعرفَ من أنَّ تفاصيلَ قانون البداء أمرٌ غيبيٌّ لا عِلمَ لنا ولا طَريقَ عندنا كي نَصِلَ إلىٰ العِلمِ بِتلكَ التفاصيل، ومن هُنا فهـٰذا البابُ مسدودٌ في وجُوهنا.

في (غيبة النعماني)، لشيخنا ابنُ أبي زينب النُعمانيّ المتوفّى سنة (360) للهجرة، من رجال الغيبة الأولىٰ، طبعةُ أنوارِ الهدىٰ/ الطبعةُ الأولىٰ - قُم المقدَّسة/ الصفحة (314)، الحديثُ العاشر: **بِسنده** - بِسند النُعماني - **عَنْ أَبِي هَاشِمٍ الجَعفريّ** - إنَّهُ داوودُ بنُ القاسم الجعفريّ من خواصِّ الأئمَّة، يقول: **كُنَّا عندَ أبي جَعفرٍ مُحَمّد بن عَليّ الرضَا** - إنَّهُ إمامُنا الجوادُ صلواتُ اللّه عليه - **فَجَرَى ذكرُ السُفياني** - لماذا يُذكرُ السُفيانيّ دائماً؟ لأنَّهُ علامةٌ قريبةٌ جِدَّاً من يومِ ظهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه عليه - **وَمَا جَاءَ فِي الرواية مِنْ أَنَّ أَمرَهُ مِنَ الـمَحْتُوم** - الرواياتُ أخبرتنا: من أنَّ السُّفيانيّ محتومٌ - **فَقُلْتُ لأَبِي جَعْفَر** - أبو جعفر كُنيةُ إمامنا الجواد - **فَقُلْتُ لأَبِي جَعْفَر: هَل يَبْدُو لِلَّه فِي الـمَحْتُوم؟** - هل المحتوماتُ من الأمورِ الخاضعة للقانون الأعلىٰ وهو قانون البداء؟ هو أعلىٰ القوانين، لا يوجدُ قانونٌ أعلىٰ من قانون البَداء إلَّا قانونُ وَلايَةِ الإمامِ المعصوم، مثلما نقرأُ في الزيارةِ الجامعةِ الكبيرة: (وَذَلَّ كُلُّ شَيءٍ لَكُم)، فهـٰذا القانونُ خاضعٌ لوَلايتهم، خاضعٌ لسُلطتهم..

مَاذا قَالَ الإمامُ؟ - **نَعَم** - المحتوماتُ خاضعةٌ لقانون البَداء.

لابُدَّ أن نعرفَ من أنَّ الأمورَ ثلاثة:

- هُناكَ ميعادٌ، وهـٰذا الميعادُ لا يخضعُ لقانون البَداء.
- وهُناكَ محتومٌ هو خاضعٌ لقانون البداء.
- وهُناكَ غيرُ محتومٍ هو خاضعٌ أيضاً لقانون البَداء.

لكنَّ احتمالَ فاعليّة قانون البَداء في غير المحتوم أكثرُ من احتمالِ فاعليّة قانون البَداء في المحتوم..

- **قَالَ: نَعَم، قُلْنَا لَهُ: فَنَخَافُ أَن يَبْدُو للّه فِي القَائم؟ فَقَالَ: إِنَّ القَائمَ مِنَ الـمِيعَاد وَاللَّهُ لا يُخلفُ الـمِيعَاد** - هـٰذا هُو القانون: من أنَّ اللّه لا يُخلفُ الـميعاد..

من بديهيات الثقافة المهدويَّة أنَّ زمانَ الظهورِ خاضعٌ لقانون البَداء، وهـٰذا هُو معنىٰ انتظار الفرج، (**وَأفضَلُ عبادَة أُمَّتي** - كما يقولُ سيّدُ الكائناتِ صلَّى اللّهُ عليه وآله - **انتظَارُ الفَرَج**)، يعني أنَّ الفرجَ مُتحركٌ، أنَّ الفرجَ يتغيَّرُ زمانهُ، ومن هُنا جاءت أدعيةُ الفرج، (فَإنَّ الدُّعاءَ يَردُّ القَضاء ولَو أُبرِمَ إبراماً)، هـٰذا المنطقُ العلويُّ الواضح، من بديهيّات الثقافة المهدويَّة؛ "أنَّ زمانَ الظهورِ يتبدَّلُ ويتغيّر".

التَّمهيدُ للمشروعِ المهدويِّ الأعظم إذا ما قامَت به الأُمَّةُ علىٰ الوجه الأكمل، علىٰ الوجه الأفضل فإنَّها ستُعَجِّلُ في يومِ الظهور، لكنَّ السؤالَ هُنا ليسَ عن زمان الظهور، السؤالُ هُنا عن شخص السّفيانيّ، عن شخص القائم، (**إِنَّ القَائمَ مِنَ الـمِيعَاد**)، هُوَ هُوَ صلواتُ اللّه عليه، أمَّا وقتُ ظهورِه هـٰذا أمرٌ راجِعٌ إلىٰ حركة الأُمَّة..

هُناكَ أكثرُ من سيناريو:

- هُناكَ سيناريو العلامات.
- وهُناكَ سيناريو الظهور الـمُباغت المفاجئ.
- وهُناكَ سيناريو اليوم الأخير، هـٰذا إذا استحقَّت الأُمَّةُ العقوبة، فإنَّ الظهورَ سيتأخَّر، (لَو بَقِيَ مِن عُمرِ هـٰذهِ الدُّنيا يَومٌ واحِد لَطوَّلَ اللّهُ ذٰلكَ اليوم كي يَخرُجَ إمامُ زماننا)، هـٰذا هُو سيناريو اليوم الأخير..

قانونُ البَداء تفاصيلُ فاعليّته وفعليّته وتَفعيله في عالمِ التقديرِ والأحداث أمرٌ غيبيٌّ ليسَ لنا من طريقٍ كي نعلمَ به، لكن نَظرياً هـٰكذا من دُونِ عِلمٍ لنا بالموضوع؛ إذا كانَ قانونُ البَداء قد تحرَّكت فاعليّتهُ وفعليّتهُ في موضوع السَّفيانيّ؛

- فيُمكنُ ألَّا يكونَ هُناكَ من سُفيانيّ.
- ويُمكنُ أن يكونَ هـٰذا هو السّفيانيّ.
- ويُمكن أن يكونَ غيرهُ هُوَ السّفيانيّ.

هـٰذا بابٌ عديمُ الفائدة لا نستطيعُ أن نُرتِّبَ علىٰ هـٰذا الكلامِ أثراً علمياً أو أثراً عملياً، إنَّما أحد ثكم وأُجيبُ علىٰ أسئلتكُم من خِلالِ المعطياتِ المتوفّرة لدينا في الأحاديث الشريفة..

هـٰذا الرَّجلُ أحمد الشرع أبو محمّد الجولاني قطعاً ما هُوَ السّفيانيّ الَّذي تحدَّثت عنهُ الأحاديثُ المعصوميّةُ الشريفة والَّتي جعلتهُ العلامة الأهمّ والعلامة الأولىٰ من العلاماتِ الحتميّةِ لظهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّهِ وسلامهُ عليه.

الرَّجلُ سُفيانيُّ المنهج، وسفيانيّوا المنهج كثيرون، من الرؤساء والحُكَّام في البلاد العربيّة والبلاد المسلمة، هُناكَ كثيرونَ وكثيرونَ جِدَّاً ممَّن منهجهم سفيانيٌّ، هـؤلاء الَّذينَ تَسلَّطوا على سوريّة الآن قطعاً منهجهم منهج سَفياني، لكنَّ الرّجلَ هـٰذا الَّذي يدورُ السؤالُ حولهُ من أنَّهُ هل هُو السَّفيانيُّ الَّذي ذكرتهُ الأحاديث والروايات في العلامات الحتميّة؟

الجواب : قطعاً ليسَ هوَ، وهـٰذا الجوابُ بحسبِ المعطيات المتوفّرة لدينا.

في الأحاديث المعصوميّة الشريفة الَّتي تتناولُ شؤونَ الثقافة المهدويَّة ما يرتبطُ بالغيبة أو بالظهور، هُناكَ سلسلةٌ من الوقائع والأحداث تقعُ قبلَ تحقُّق علامة السُّفياني، وهـٰذه الوقائعُ والأحداثُ لم يتحقَّق شيءٌ منها، سأذكرُ مجموعةً من هـٰذه الوقائع والأحداث الَّتي هي واضحةٌ في كلمات المعصومين صلواتُ اللّه عليهم والَّتي لابُدَّ أن تقعَ قبلَ ظهور السُّفياني..

من هـٰذه الوقائع المهمَّة الَّتي تقعُ قبلَ ظهور السَّفيانيّ في شهر رجب، أتحدَّثُ عن شهرِ رجب الَّذي سمَّتهُ الروايات رجبَ العلامات، هـٰذا هوَ شهرَ رجب الَّذي سيظهرُ في أوائله السَّفيانيّ وفي الوقت نفسه ستُشخَّصُ رايةُ الخُراسانيّ في إيران، ورايةُ اليمانيّ في اليمن، هـٰكذا أخبرونا وحدَّثونا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليهم أجمعين، إذاً هُناكَ مجموعةٌ من الحوادث:

• من هـٰذه الحوادث هَرْجُ الروم.

ومن كُلِّ القرائن المتوفّرة لدينا فإنَّ الرومَ هـٰذا العنوان ينطبقُ على الولايات المتحدة الأمريكيّة وعلى قارّة أوروبا، هـٰؤلاء هُم الروم..

- **هُناكَ قرائنُ قوليّة**؛ القرائنُ القوليّةُ موجودةٌ في الروايات والأحاديث.

- **وهُناكَ قرائنُ حاليّة**؛ والقرائنُ الحاليّةُ نستنتجها استنتاجاً من خلال المعرفة بالوقائع التأريخيّة، ومن خلال المقارنة فيما بينَ الأحاديث أيضاً.

- **وهُناكَ قرائنُ الحِكْمة** ؛ وقرائنُ الحِكْمة تُستَنتَجُ من معاريضِ كلامهم صلواتُ اللّه عليهم، إنَّهم يكنزونَ الكثيرَ من المضامين في طوايا كلماتهم وِفقاً لأسلوبهم في الحديث..

قد يسألُ سائلٌ: ما المرادُ من هَرْجُ الروم؟ الرومُ عرفناهُم، أمَّا الهَرْجُ ما هُو؟

الهَرْج: شيءٌ مُختلَطٌ، شيءٌ مُشتبِكٌ، أمورٌ تمتزجُ بأمورٍ أخرى.

الهَرْج: القَتلُ بِسببٍ ومن دُونِ سبب، المرادُ بِسببٍ ومن دُونِ سبب أي بِسببٍ معروفٍ ومن دُونِ سببٍ معروف، ويكونُ هـٰذا الأمرُ منتشراً في العديدِ من البِقاعِ الَّتي يقطنها الروم الَّتي هي بِقاع الروم.

الهَرْج: اختلاطٌ واشتباكٌ في الأفكارِ والآراء والمعتقدات وفيما يقولُ هـٰذا الفريق أو فيما يقولُ ذاك الفريق، إنَّهُ الاصطدامُ الاجتماعيّ، والاصطدامُ السياسيّ، والاصطدامُ الاقتصاديّ، اصطراعُ الطبقات في المجتمع ما بينَ الطبقات الحاكمة والطبقات المحكُومَة..

هَرْجُ الروم: هي الفتنُ الَّتي ستضرب الروم، هَرْجُ الروم أمرٌ منتشرٌ في مختلفِ بُلدانهم في مُختلفِ بِقاعهم..

هَرج الروم حدَثٌ لابُدَّ أن يقعَ قبلَ ظهور السُّفياني.

• التغوّل التركيّ في منطقة الظهور.

بداياتهُ حاصلةٌ، لكنَّهُ لم يَصل إلى نهاياته، التغوّل التركيُّ هـٰذا الحَدثُ لابُدَّ أن يقعَ قبلَ ظهور السَّفيانيّ، وما يجري في سورية الآن هو جزءٌ من التغوّل التركيّ، تأسّست الجمهوريَّة التركيّة على أنقاض الدولة العُثمانية، في: 29/ أكتوبر/ سنة 1923 للميلاد، في نهاية الربع الأوَّل من القرن العشرين، مُنذُ تأسيسها إلى نهاية القرن العشرين، إلى سنة (2000)، وتركيا كانتَ مُنكَفئةً على نفسها، تأثيرها في منطقة الظهور في منطقة الشرق الأوسط تأثيرٌ محدود، ولكن مع بداية القرن الحادي والعشرين للميلاد بدأت تتحرَّك تركيا في منطقة الظهور وأخذ أمرها يتغوّلُ شيئاً فشيئاً.

وبالتحديد إذا أردتُ أن أُشَخِّصَ السَّبب: إنَّهُ رجب طيب أردوغان، هو الَّذي جعلَ تركيا تتغوَّلُ شيئاً فشيئاً في منطقة الشرق الأوسط، سنة (2001) أسّسَ أردوغان حزبَ العدالة والتنمية وهُوَ عُنوانٌ فرعيٌّ عنوانٌ ثانويٌّ لجماعة الاخوان المسلمين في تركيا، سنة (2002)، استطاعَ هـٰذا الحزب أن ينجحَ نجاحاً باهراً كبيراً في الانتخابات وصَلَ إلى الحُكْم، سنة (2003) صارَ أردوغان رئيساً للوزراء في الجمهوريَّة التركيّة، فمنذُ أوائل القرن الحادي والعشرين بدأت حركةُ اردوغان، لقد نقلَ تركيا نقلةً كبيرةً في ظرف سنوات قليلة على المستوى الاقتصادي..

والَّذي يجري في سوريا هُوَ جزء من هـٰذا التغوّل والَّذي سيمتدُّ إلى فترةٍ زمانيَّةٍ أُخرى، فهـٰذا التغوُّلُ لم يكتَمل، لابُدَّ من اكتمالِ هـٰذا التغوُّل..

- هُناكَ أحداثٌ لابُدَّ أن تقعَ في العراق.

- وأحداثٌ لابُدَّ أن تقعَ في سوريا.

- وأحداثٌ لابُدَّ أن تقعَ في السعوديّة، وفي سائرِ منطقةِ الشرق الأوسط.

في العراق مثلاً قبلَ ظهور السّفياني:

لابُدَّ من حُكمٍ عبّاسيٍّ ما بينَ بغدادَ والنَّجف، وقد تحقَّقَ هـٰذا الأمر، ولكنَّنا ننتظرَ اختلافَ بني العبّاس، وسيكونُ اختلافاً شديداً لا يُؤدي إلى زوالِ حُكمهم، وإنَّما يؤدي إلى ضعف حالهم..

هُناكَ جزءٌ مُهِمٌّ من هـٰذا الاختلاف؛ "الراياتُ المشتبهة"، والراياتُ المشتبهةُ موجودةٌ في العراق الآن الَّتي لا يُدرى أيٌّ من أيّ كما تقولُ الروايات.

اقتتالٌ شيعيٌّ شيعيٌّ قُربَ النَّجف، قُربَ هـٰذه المناطق؛ "النَّجف، الكوفة، كربلاء"..

بروزُ شخصيّة الشَّيصباني، وكذٰلكَ صاحبُ البُرقَع؛ هـٰذه الأسماءُ والعناوين لابُدَّ أن تكونَ ظاهرةً واضحةً مُشخَّصةً على الأقلِّ عندَ المتخصِّصينَ في شؤون الغيبة والظُّهور، لكنَّهُ ليسَ هُناكَ لا من عَينٍ ولا من أثرٍ لا للشَّيصباني ولا لصاحب البُرقع، وصاحب البُرقع قد يكونُ صاحبَ بُرقعٍ حسيٍّ مثلما جرى في أيّامِ الكورونا.. وربَّما أُريدَ بالبُرقع جهةٌ معنويّة، فهُوَ يلبسُ قناعاً غيرَ مرئي ، إنَّهُ قناعُ النِّفاقِ وقناعُ الدَّجَلِ وقناعُ الخديعة وقناعُ الكذب، وكثيرونَ يلبسونَ هـٰذه الأقنعة، بل كُلُّ واحد منَّا يلبسُ قناعاً فإنَّ الشخصيّة الَّتي نظهرُ فيها بين النَّاس تختلفُ عن الشخصيّة المختزنة بينَ جوانحنا..

في سوريّة أيضاً:

هُناكَ مُجرياتٌ تجري في منطقة الجابية، والجابيةُ مدينةٌ قديمةٌ، في زماننا في سوريّا تُسمَّى بِتل الجابية، هـٰذه المنطقةُ تقعُ في سهل حوران، معروفةٌ عندَ السوريّين والشاميين، مجرياتٌ تجري هُناك.

ومُجرياتٌ تجري في مدينة حرستا وهي مدينةٌ قريبةٌ من دمشق تقعُ شرقَ مدينة دمشق في الطريقِ إلى مدينة حمص، هي جزءٌ من ريف دمشق..

وهُناكَ هدمٌ في حائطِ مسجدِ دمشق إنَّهُ المسجدُ الأمويّ هُناكَ هدمٌ.

ولابُدَّ أن نتذكَّرَ من أنَّ هدماً في حائط مسجد الكوفة سيكونُ علامةً لأهل الكوفة للعراقيّين وقد تحقَّقَ هـٰذا الهدم، فهـٰذا الهدمُ قد حَصَلَ في تأريخ: 29/ 7/ 2013 للميلاد، الروايةُ تقول: (من أنَّ هادمَهُ لا يَبنيه)، الَّذينَ يُريدونَ بناءَهُ الآن هُم غيرُ الَّذينَ هَدموه، العلامةُ تحقَّقت..

رايتان واضحتان لابدَّ أن تَصطرِعا في سوريّا، وحينما يخرجُ السُفيانيّ سيُقاتِلُ هاتين الرايتين؛ "رايةُ الأصهبِ ورايةُ الأبقع"، هـٰذه الوقائعُ والأحداثُ لابُدَّ أن تتحقَّقَ على أرض الواقع وبعدَ ذٰلكَ يظهرُ السُفيانيّ.

في السعوديّة:

- لابُدَّ من نهاية مُلْك السابع من مُلوكهم.

- ولابُدَّ من بيعة الصبي.

- ولابُدَّ من ارتفاع الصياصي؛ فَكُلُّ ذي صيصيّةٍ يرفعُ صيصيّته، والصياصي قُرونُ الثيران، والصيصيّةُ هي المخلبُ الَّذي يمتلكهُ الديك خلفَ رِجله، هـٰذا المخلَبُ يستعملهُ الديكُ في الصراع وفي القتال..

اختلافٌ شديد في منطقة الظهور؛

الدُولُ ستكونُ مُفكَّكةً، وفي الوقت نَفسه سيتعالى العُلو الإسرائيليّ أكثرَ وأكثر، المقدماتُ موجودةٌ، لكنَّ الوقائعَ والأحداثَ ما تحقَّقت نحنُ بانتظارها..

إذاً هـٰذه مجموعةٌ من الحوادث والوقائع لابُدَّ أن تتحقَّقَ قبلَ ظهور السُفيانيّ، وهـٰذه الوقائعُ والأحداثُ ما تحقَّقت..

جَولة بينَ أحاديثهم الشريفة صلواتُ اللّه عليهم وبنحوٍ مُقتَضبٍ، الوقائعُ والأحداثُ الَّتي تقعُ على الأرض في منطقة الظُهورِ وفي غيرها، وإن كانَ التركيزُ على منطقَة الظهورِ أكثر، قبلَ ظهور السُفيانيّ.

في (غيبة النُعمانيّ)، الصفحة السادسة والستين بعدَ المئتين، الحديثُ السادس عشر بسند النُعمانيّ، موطن الحاجة؛ **بِسند النُعمانيّ، عَن ابنِ أبي يَعفُور** - وهُو شخصيّةٌ شيعيّةٌ معروفةٌ - **عَن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - الإمامُ يُحدثُ ابنَ أبي يعفور عن العلاماتِ الَّتي تكونُ قريبةً من ظهورِ إمامِ زماننا صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه، منها ما يرتبطُ بمرحلة الارهاصات، ومنها ما يرتبطُ بمرحلة العلامات الحتميّة..

الصَّادقُ يقولُ لابنِ أبي يعفور: **أمسك بِيَدك** - هـٰذا التعبير يُشير إلى قُرب الوقائع - **هَلاكَ الفُلَانيّ** - يقول - **اسمَ رجلٍ من بني العبّاس** - في رواياتنا الشريفة الأئمَّةُ هـٰكذا يُشيرونَ إلى العباسيّين: يقولونَ بنو فُلان، ويقولونَ بنو الشَّيصبان، فالشَّيصبانيّ عبّاسيّ، ويقولونَ بنو مرداس، ويقولونَ بنو سابع، سابع هو عكس لحروف كلمة عبّاس، مرّةً يقولونَ بنو عَمنا، فحينما يأتي التعبيرُ بالفُلاني يعني العبّاسيّ، هـٰذه من الارهاصات شخصيّةٌ عبّاسيّةٌ أيَّامَ الحُكم العبّاسيّ الثَّاني في بغداد والنَّجف حينما يموت سيترُكُ موتهُ فراغاً سياسياً دينياً اجتماعياً قولوا ما شئتم، ثُمَّ ماذا يقول الإمام؟ - **وخُروجَ السُفياني** - فهلاكهُ يكونُ سابِقاً لخروج السُفيانيّ، هلاكُ العبّاسيّ حَدَثٌ يقعُ قبلَ خروج السُفيانيّ، ونحنُ لم نشهد هلاكَ شخصيّة عبّاسيّة مُهمَّة تترُكُ فراغاً كبيراً، وهـٰذا الفراغُ سيعودُ بالنَّفع على أولياء أهل البيت، الإمامُ الصَّادقُ بعدَ ذٰلكَ قال: **الفَرجُ كُلُّهُ** - لمن؟ لأولياء قائم آل مُحَمَّد - **الفَرَجُ كُلُّهُ هَلاكُ الفُلانيّ مِن بَني العبّاس** - هلاكُ الفُلاني إنَّهُ شخصٌ معروفٌ، موتهُ سيترُكُ فراغاً يكونُ فرجاً لأولياء قائم آل مُحَمَّد..

في الصفحة السابعة والستين بعدَ المئتين، الحديثُ الثامنَ عشر: **بِسنده** - بسند النُعمانيّ - **عَن أبي بَكرٍ الحَضرمي، عَن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - الإمامُ يقول: **لابُدَّ أن يَملكَ بَنو العبّاس** - الإمامُ لا يتحدَّثُ عن الحُكم العبّاسيّ الأوّل، إذا أكملنا الرواية فإنَّ الإمامَ يتحدَّثُ عن الحُكم العبّاسيّ الثاني الَّذي يكونُ قريباً من زمان الظهور، والَّذي يكونُ قائماً في بغداد والكوفة حينما يظهرُ السُفيانيّ في الشام، لأنَّ السُفيانيّ هُو الَّذي سيُسقطُ الحُكم العبّاسيّ في بغداد - **فَإذا مَلَكُوا** - وقد مَلكوا - **وَاختَلَفُوا وَتَشَتَّتَ أمرُهُم خَرَجَ عَلَيهِم الخُراسانيُّ وَالسُّفياني** - إذاً بَنو العبّاس هُنا ما هم الَّذينَ تقَدَّم حُكمهم سابقاً، إنَّما هُم العبّاسيّونَ الَّذينَ يعيشونَ في أيَّامنا هـٰذه - **هَـٰذا منَ المشرِق** - إنَّهُ الخراسانيّ من إيران - **وَهـٰذا منَ المغرِب** - السُفيانيّ من سُوريّا - **يَستَبِقانِ إلى الكُوفَة كَفَرَسَي رِهَان** - كخيول السباق - **هَـٰذا منَ هَاهُنا** - من إيران - **وهَـٰذا من هَاهُنَا** - من سوريّا - **حَتَّى يَكُونَ هَلاكُهُم** - هلاكُ العبّاسيّين، لماذا؟ لأنَّ العبّاسيّينَ الَّذينَ في بغداد قسمٌ منهُم تابعونَ لإيران، وقسمٌ منهُم تابعونَ للأمويّين، وأعتقدُ أنَّ العلائمَ صارت واضحةً، بدأ النَّاس يصطفونَ شيئاً فشيئاً، فهناكَ من يَصطفُ إلى جانبِ الَّذينَ يحكمونَ سوريّة الآن، وهُناكَ من يصطفُ إلى جانب إيران، هـٰذا الواقعُ بدأ يتبلورُ ويتشكَّلُ شيئاً فشيئاً - **عَلَى أيديهِما** - فالَّذينَ هُم من جهة إيران سيهلكُهم السُفيانيّون، والَّذينَ هُم من جهة السُفيانيّين سيهلكُهم الخراسانيّون، لماذا إلى الكوفة؟ لأنَّ عاصمة الحُكم العبّاسيّ في زماننا في الكوفة، في الزمن القديم كانت العاصمةُ في بغداد، الَّذينَ في بغداد هُم دُمى تُحرِّكُ من قِبل العبّاسيّ الكبير في النَّجف - **أما إنَّهُما** - الخراسانيّ والسُفيانيّ - **لا يُبقُونَ منهُم** - منَ العبّاسيّين - **أحَداً أبَداً.**

في الصفحة التاسعة والستين بعدَ المئتين، الحديثُ الحادي والعشرون: **بِسنده** - بِسند النُعمانيّ - **عن مُحمَّد بنِ الصَامت، عَن إمامنا الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه، قَالَ، قُلتُ لَهُ: مَا من عَلامَة بينَ يَدَي هَـٰذا الأمر؟** - إنَّهُ يسألُ عن علامة قريبة - **فَقَالَ:بَلى، قُلتُ: وما هي؟ قَالَ: هَلاكُ العبّاسيّ، وَخُروجُ السُّفيانيّ** - هلاكهُ سيكونُ قبلَ خروج السُفيانيّ، الهلاكُ في اللغة تعني الموت، ويُمكن أن تُستعملَ في التعبير عن موت الصَّالح والطَّالح، ولكن حينما يكونُ الميتُ مذموماً فإنَّ الهلاكَ يُشيرُ إلى الموت على عاقبة سيئة، أي أنَّ الشخصيّة هـٰذه ستموتُ على عاقبة سيئة، ستموتُ على ضلال..

- **وَقتلُ النَّفسِ الزكيّة** - هـٰذه علامةٌ قريبةٌ جداً من ظهور إمامِ زماننا تتحقَّقُ في الخامسِ والعشرين من شهرِ ذي الحجّة من السنة الَّتي فيها رجبُ العلامات..

الروايةُ فيها العديدُ من المطالب لا أستطيعُ أن أتناولها بكُلِّ تفاصيلها، لكنَّ مُحمَّد بنَ الصامت سألَ الإمام: **جُعلتُ فداك، أخَافُ أن يَطُولَ هـٰذا الأمْر؟! فَقَال: لا** - يعني إذا هلكَ العبّاسيّ الزمانُ لن يكونَ بعيداً - **إنَّما هُو كَنِظَام الخَرَزِ يَتبَعُ بَعضُهُ بَعضاً** - نحنُ لا نتحدَّثُ عَن ليالٍ وأيَّام، نحنُ لا نتحدَّثُ عن أسابيع ولا نتحدَّثُ عن أشهُر، الكلامُ هُنا كلامُ السنين..

في الصفحة السبعين بعدَ المئتين، الحديثُ الثَّاني والعشرون: **بِسنده** - بِسند النُعمانيّ - **عَن أبي بَصير، عَن إمامنا الباقرِ صلواتُ اللّه وسلامهُ عليه** - موطن الحاجة، الإمامُ الباقرُ يقول: **ثُمَّ يَملكُ بَنو العبّاس** - إنَّهُ يتحدَّثُ عن الحُكم العبّاسيّ الثَّاني - **فَلا يَزالُونَ في عُنفُوَانٍ من المُلْك وَغَضَارَة من العَيْش** - "غَضارةُ العَيش"؛ غايةُ التَّرف - **حَتَّى يَختَلفوا فيمَا بَينَهُم، فَإذا اختَلَفوا ذَهبَ مُلْكُهُم** - تَشتَّتَ مُلكُهم وصارت الدولةُ ضَعيفةً جِداً فالسُّفيانيّ سيأتيها من سوريّا، والخراسانيّ سيأتيها من إيران، واليمانيّ سيأتيها من اليمن، وإنَّما يستطيعُ أن يتجاوزَ السعوديّة لأنَّ السعوديّة ستكونُ مُفكَّكةً وستكونُ الحكومةُ فيها ضعيفةً إلى أبعد الحدود.

روايةٌ مُهمَّةٌ وحسّاسةٌ جدّاً لكن يا أسفاً قد مُزقت هـٰذه الروايةُ تمزيقاً!!

في الجزء الخامسَ عشر من كتاب (الكافي) وهُوَ الجزءُ الأخير من أجزاء الكافي للكليني المتوفّى سنة (329) للهجرة، طبعةُ دار الحديث للطباعة والنشر/ العتبةُ العبّاسيّةُ المقدَّسة/ الطبعةُ الخامسة - 1444 هجري قمري/ صَفحة (623)، رقم الحديث (412): **بِسنده** - بسند الكليني - **عن الفَضل الكَاتب** - هـٰذه الروايةُ

يبدو أنَّها كانت طويلةً ومُفصَّلةً وتشتملُ على المعاني المهمَّة والمهمَّة جدّاً، لكنَّ هُناكَ من قطَّعها، فبَقيت منها بقايا - **قَالَ: كُنْتُ عندَ أبي عَبد اللّه** - عندَ إمامنا الصَّادق صلواتُ اللّه عليه - **فَأتَاهُ كتابُ أبي مُسلم** - إنَّهُ أبو مَسلمٍ الخُراسانيّ، حكايةُ كتابِ أبي مسلم بعدَ أن استطاعَ أن يُسقطَ الدولة الأمويّة وكَانَ كِبَارُ العبّاسيّين يَختبئونَ في سردابٍ في دارِ أبي سَلَمة الخَلّال في الكوفة، هـذان الرجلان يبدو أنَّهما اتَّفقا أو أنَّ رأيهما كانَ واحداً، فإنَّ أبا سَلَمة الخلّال بعثَ برسالة إلى الإمام الصَّادق يعرِضُ عليه أن يتصدَّى للخلافة بعدَ سُقوط الدولة الأمويّة، لأنَّ العبّاسيّينَ في سرداب الخلّال ما كانوا يعرفونَ شيئاً، الخلّال أخفى خبرَ الانتصارات عليهم، لأنَّهُ كانَ لا يراهم مُؤهّلينَ للحُكم، فأرسلَ رسالةً إلى إمامنا الصَّادق، وكذلكَ فارسُ العبّاسيّين مُؤسِّسُ الدولة العباسيّة أبو مسلمٍ الخُراسانيّ بَعثَ برسالة إلى إمامنا الصَّادق يعرِضُ في تلكَ الرسالة عليه أن يكونَ خَليفة المسلمين، الإمامُ الصَّادقُ رفضَ تلكَ الرّسائل وأحرقَها، وحينما سُئلَ لماذا؟ قالَ: لا الزمان زَماني ولا الرجال رِجالي.

-**كُنتُ عِنْدَ أبي عَبد اللّه** - عندَ الصَّادقِ صلواتُ اللّه عليه - **فَأتَاهُ كتابُ أبي مُسلم** - فماذا أجابَ الإمامُ الصّادق؟ - **لَيسَ لكتابِكَ جَواب، اخرُج عنَّا** - يقولُ للرسولِ الَّذي جاء حاملاً لكتابِ أبي مُسلم - **فَجَعَلْنَا** - مجموعةٌ من الشيعة كانوا جُلَّاساً عندَ الإمام - **يُسَارُّ بَعضُنا بَعضاً** - يتحدَّثونَ فيما بينَهُم لماذا لم يقبل الإمامُ بِعرض أبي مُسلمٍ الخراسانيّ، فَقَالَ إمامُنا الصَّادقُ لشيعته، إنَّهُ يعرِفُهم ويعرِفُهم ماذا يتحدَّثون - **فَقَالَ: أيَّ شَيء تُسَارُّون؟ يَا فَضْل** - إنَّهُ يتحدَّثُ مع فضلٍ الكاتبِ الَّذي روى لنا هـذه الرواية - **إنَّ اللّهَ عَزَّ ذكرَهُ لَا يَعْجَلُ لعجلَةِ العِبَاد** - على الَّذينَ يدرسُونَ علامات الظهور أن يجعلوا هـذه قاعدةً، أن يجعلوا هـذا أصلاً في فَهمهم لمضامينِ أحاديث علامات الظهور، ثُمَّ يُعطينا هَـذه القاعدة، وهـذه قاعدةٌ مُهمَّةٌ لو أنَّ الشيعة تعرِفُ حكمتها لتغيَّر المسارُ الشيعيّ بالكامل، ليس اليوم وإنَّما منذُ بدايةِ الغيبة الكبرى - **وَلَإزالَةُ جَبَلٍ عَن مَوضعِهِ أيْسَرُ من زَوال مُلْكٍ لم يَنْقَضِ أجَلُه** - لو أنَّنا نَعرفُ حِكمة هـذه القاعدة لأصبحنا في حال آخر..

- **ثُمَّ قَال** - الإمامُ تَحدَّثَ كما يبدو عن العبّاسيّين بنحوٍ مُفصّل، لكنَّ الرّواة رُبّما خافوا أن ينقلوا تلكَ المضامين، ورُبَّما وصلت يدُ العبّاسيّين إلى تلكَ الأحاديث، إنَّني أتحدَّثُ عن الكُتب الَّتي أُلِّفت أيَّام الأئمَّة، لا أتحدَّثُ عن أيَّام الكليني، الكليني هـكذا وصلتَ إليه الرواية - **ثُمَّ قَالَ: إنَّ فُلانَ بنَ فُلان** - واضحٌ أنَّ الإمامَ يتحدَّثُ عن الحُكَّامِ الَّذينَ سيحكُمون، ويتحدَّثُ عن الزمان الَّذي سيكونُ زماناً مُناسباً لعودة الحُكْمِ إلى آل اللّه إلى مُحَمَّد وآل مُحَمَّد - **حتَّى بَلَغَ السَّابِعَ من وُلْد فُلان** - فهل الإمامُ يتحدَّثُ عن العباسيين؟عن العبّاسيّينَ الأوائل؟ رُبّما، الروايةُ قد بُترت، هُناكَ كلامٌ قبلَ قول الإمام: (**إنَّ فُلانَ بنَ فُلان**)، وهُناكَ كلامٌ بَعدَ ذلك لأنَّ الرواية تقول: (**حتَّى بَلَغَ السَّابِع**)، هـذا يعني أنَّ الإمامَ كانَ يذكُرُ أسماءَ: الأوَّلُ اسمه كذا، والثَّاني، والثالث، ويبدو أنَّهُ يتحدَّثُ عن التفاصيل الَّتي ترتبطُ بِكُلِّ اسمٍ منَ الأسماء، لكنَّ عمليةَ حذف وتَحريف.

الَّذي يبدو من بقيّة الرواية أنَّ هـؤلاء الَّذينَ يتحدَّثُ الإمامُ عنهُم في زمانٍ قريبٍ من الظهور بقرينة أنَّ الفَضل يسألُ الإمام: **قُلتُ: فَمَا العَلامَةُ فيمَا بَينَنا وَبَينَكَ جُعلتُ فدَاك؟** - العلامةُ الأخيرةُ ما هي؟ - **قَالَ: لَا تَبرَح الأرضَ يا فَضْل حتَّى يَخرُجَ السُّفيانيّ، فَإذا خَرَجَ السُّفيانيّ فَأجِيبُوا إلَينا** - والإمامُ يقولُها ثلاثاً - **فَأجِيبُوا إلَينا، فَأجِيبُوا إلَينا، فَأجِيبُوا إلَينا، وَهُوَ منَ المَحْتُوم** - بقرينة أنَّ الإمامَ يُحدثُ الفَضلَ عن السُّفيانيّ فإنَّ هـؤلاء الَّذينَ تحدَّث عنهم الإمامُ الصَّادقُ ما هُم العبّاسيّونَ الأوائل، العبّاسيّونَ الأوائل تَحدَّثَ عنهُم وحُذفت أسماؤهم، لكنَّ مجموعةً أخرى تكونُ الحكومةُ والسُلطةُ عِندَهُم وراثيّةً هـؤلاء هُم الَّذينَ يتحدَّثُ الإمامُ الصَّادقُ عنهم..

إذاً هـذه المجموعةُ الَّتي تَحدَّثَ عنها الإمامُ الصَّادقُ مجموعةٌ يكونُ حُكمُها وراثيّاً ويمتدُّ إلى عُقود من الحاكم الأوَّل إلى الحاكم السَّابع، إذا بحثنا في منطقة الظُهور فإنَّنا لا نَجِدُ إلَّا الحُكمَ السعودي، الملكُ الأوَّلُ أتحدَّثُ عن الحُكْم السعودي المعاصر، فالسعوديّونَ كانَ لهم أكثرُ من إمارةٍ فيما تَقدَّمَ من الزَّمن، لكنَّني أتحدَّثُ عن الزّمانِ هـذا؛

- الملكُ الأوَّلُ منهُم هو أبُوهم عبد العزيز بن سعود.
- جاء من بَعده ولدهُ سعود بنُ عبد العزيز.
- جاء من بَعده أخوهُ فيصل بنُ عبد العزيز هـذا الثالث.
- جاء الرابعُ من بَعده خالدُ بنُ عبد العزيز.
- وجاء الخامسُ من بَعده فَهْد بنُ عبد العزيز.
- وجاءَ السَّادسُ من بَعده عبدُ اللّه بنُ عبد العزيز.
- وجاء السَّابعُ من بَعده سلمان بنُ عبد العزيز.

فيبدو أنَّ الإمامَ قد وصَلَ في تسلسل الأحداث إلى زمنٍ قريبٍ من ظُهور السُّفيانيّ، فجاء السؤالُ من فضل الكاتب: **فَمَا العَلامَةُ فيما بَينَنا وبَينَكَ جُعلتُ فداك؟ قَالَ: لَا تَبرَح الأرْض** - حتَّى إذا كانَ هـؤلاء قد حَكَموا وحَكَم السابعُ منهُم بزوال حُكمه إلزم بيتَك، لكنَّكَ أصبحتَ قريباً من ظُهور السُّفيانيّ - **حَتَّى يَخرُجَ السّفيانيّ، فَإذا خَرَجَ السّفيانيّ فَأجِيبُوا إلَينا، فَأجِيبُوا إلَينا، فَأجِيبُوا إلَينا، وَهُوَ منَ المَحْتُوم**..